ملفات الكتاب المقدس

السنة الخامسة: تشرين الاول ٢٠٠٤ طبعة ثانية مجددة

صلاة الابانا

١٨

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر
الموصل – العراق/ ٢٠٠٤

ملفات الكتاب المقدس

(١٨) صلاة الابانا

الاخراج والتنسيق: هدى الدهين

مركز الدراسات الكتابية
كنيسة مار توما

افتتاحية

مجلة تصدر بالفرنسية، خمس مرات في السنة، ومنذ عام ١٩٨٤، بإدارة الخدمة البيبلية "إنجيل وحياة" وهي تقدم في كل عدد احد المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد، وذلك بأسلوب علمي مبسط، بهدف تسهيل قراءة الكتاب المقدس وجعله في متناول المؤمنين. يساهم في تحريرها عدد من المتخصصين في العلوم البيبلية. ويسعى مركز الدراسات الكتابية في الموصل الى تعريب عدد من هذه "الملفات" خدمة لطلبته ورواده.

الافتتاحية

صلاة الابانا... صلاة الابناء

حين قال ترتليانس (+٢٢٠) ان الصلاة الربية هي "خلاصة الانجيل برمته"، فهو انما شاء ان يلفت انتباهنا الى مضامين هذه الصلاة التي طالما حمّلها المؤمنون مشاعرهم تجاه الله –ابي ربنا يسوع المسيح وابيهم– علما بانهم ادركوا بان قيامة يسوع من بين الاموات هي بدء ملكوت الله وحلوله، في انتظار اكتماله الاخيري: ابانا.. ليأت ملكوتك!

وحين كانت الكنيسة في القرون الاولى، وفق عظة للقديس قورلس الاورشليمي (+٣٨٦)، تلقّن الموعوظين هذه الصلاة، وتمنعهم في الوقت نفسه من تلاوتها إلا بعد عماذهم، وبالتحديد في اول افخارستيا يشتركون فيها مع الجماعة المؤمنة، لم يكن ذلك إلا تشديداً منها على الطابع الفريد الذي يميّز "صلاة المؤمنين"، الصلاة التي يتمتمها في اعماقهم روح الله.. ذاك الروح الذي به نصبح ابناء الله، ويكون بمقدورنا من ثم ان ناديه "أبّا"، ايها الآب (رومية ٨:١٤؛ غلاطية ٤:٦).

[لقد كانت صلاة "الأبانا" اولى تمتماتنا في النطق منذ نعومة اظفارنا! فلكَم ألِفناها ورددناها –في وقته وفي غير وقته! ولكَم تلوناها في قداديسنا وافراحنا ومآتمنا، ولكَم ابتُلِعَ بسرعة افضل ما فيها من عبارات ذات عمق ومتطلبات! ونسينا او تناسينا ان تلاوتها تفترض جرأة وثقة وجسارة وشجاعة، يمنحنا اياها ذاك الذي استطاع ان يخاطب الله بلفظة الألفة الحميمة: "أبّا..بابا!"]

بهذه العبارات قدّمت ترجمتي لكتاب "الله ابونا" للاب جان بوبّي البندكتي –الرقم ٣٢ في "سلسلة دراسات في الكتاب المقدس" (دار المشرق، بيروت ٢٠٠٠)– ولكم تصلح لتقديم هذا الملف الذي يتناول الصلاة الربية في جذورها الكتابية وتقليد بني اسرائيل الروحي وايمانهم، وصولاً الى المضامين التي اضفيت عليها لدى الجماعات المسيحية، في ضوء القيامة... فكانت لنا صيغتان، عكسهما الأنجيليان متى ولوقا –وصيغة الابانا بحسب متى فرضت نفسها على الكنيسة الجامعة.

هذا الملف يساعدنا على ان نتلو "الابانا" بشكل افضل، وسيعلّمنا ايضاً ان نصلي الى الله ونتحدث اليه بحميمية والفة كما عاشهما يسوع معه، بمشاعر البنوّة الكاملة التي يتوجب علينا ان نتبناها. أليست منية يسوع القصوى هي ان يجعلنا نصبح بدورنا ابناء الله؟ وما أن ادركنا اننا ابناء الله، ادركنا في الوقت ذاته اننا اخوة بعضنا لبعض.. وللحال يذهب بنا هذا اليقين بعيداً وبعيداً جداً! ذلك لاننا، بالتالي، لا نتلو "الأبانا"، بل نعيشها كابناء أبٍ واحد لجميع البشر...

الموصل في ٢٢ اب ٢٠٠٤

الاب يوسف عفاص

صورة الغلاف: صلاة "الابانا".. صلاة الابناء

في هذا العدد

- **الافتتاحية: صلاة الابانا... صلاة الابناء** الاب يوسف عفاص غلاف ٢
- **مقدمة الطبعة الثانية:** آخر المطاف كلمة الناشر ٢
- **صيغتان لصلاة الابانا** استيفان اولارد ٣
- **صلاة الابانا والصلاة لدى شعب اسرائيل** ... ٦
- **يسوع وابوه:** ٨
  - لدى القديس بولس مادلين ليسو ٨
  - في الاناجيل الازائية آلان مرشدور ٩
  - في انجيل يوحنا آلان مرشدور ١١
- **كلمات الابانا:** ١٢
  - ليتقدس اسمك... ماري–كلود ماكيفيج ١٢
- **الوسطية:** عرش النعمة فرانسوا بويسبلوك ١٣–١٦
  - ليأت ملكوتك ماري–كلود ماكيفيج ١٧
  - لتكن مشيئتك ماري–كلود ماكيفيج ١٨
  - اعطنا خبزنا كفافنا اليوم ماري–كلود ماكيفيج ١٩
  - اغفر لنا خطايانا مادلين ليسو ٢٠
  - لا تدخلنا في التجربة فيليب كريزون ٢١
  - لكن نجنا من الشرير فيليب كريزون ٢٢
- **آباء الكنيسة والابانا** قبريانس وبطرس فم الذهب ٢٣
- **الله الآب في العهد القديم** ... ٢٤
- **ورقة عمل:** – الله الآب في العهد القديم مارك سيفان ٢٦
  – الله الآب في الامثال استيفان اولارد ٢٧
- **كلمات من الابانا في ايامنا** جورج كوالسكي ٢٨
- **اغفر لنا كما نحن نغفر** الاب جان بوبّي الغلاف الاخير

السنة الخامسة

تشرين الاول ٢٠٠٤

١٨

طبعة ثانية مجددة

كانون الاول ٢٠٢٠

ملفات الكتاب المقدس

صلاة الابانا

بقلم

عدد من الاختصاصيين

تعريب:

الخوري بولس الفغالي

دار بيبليا للنشر

الموصل ٢٠٠٤

مركز الدراسات الكتابية

الموصل – العراق

كلمة الناشر

مقدمة الطبعة الثانية المجددة
السنة الخامسة ٢٠٠٤

آخر المطاف!

... وها هو الملف ١٨ في صلاة الابانا يأتي في آخر المطاف من مرحلة شاقة بثمانية عشر ملفا، هي الملفات للاعوام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٤! واول ما يراودني هو ان ارفع الشكر للرب الذي مدني بالقوة لانجز هذا المشروع الكبير، وامتع ناظريّ بالاخراج الرائع الذي اتصفت به هذه الطبعة الثانية المجددة... وإذا كانت لي امنية اصوغها في ختام هذا المشوار، هي أن يعود قراء الملفات القدامى ليستمتعوا بما سبق لهم ان قرأوه وانكبوا على دراسته طيلة السنوات الخمس الاولى، وينضم إليهم قراء جدد هم محظوظون بالحصول على الطبعة الجديدة للملفات، باخراج انيق وبالألوان، فينهلون منها ما كان قد فاتهم من موضوعات ذات ثراء كبير لا غنى عنه لمن يشاء أن تمسه كلمة الله وتأخذ بمجامع قلبه ووجدانه...

وإذا ما سبق لي، في كلمة الناشر للملف رقم ١٧، أن استعرضت اسماء من كانوا وراء هذه الملفات الرصينة والدسمة من بيبليين كبار لهم مؤلفات ثمينة في المجال البيبلي -وهم ٢٠ بيبليا، يضاف إليهم الكتاب الذين ظهرت اسماؤهم في الملفات ١٩-٦٢ -يطيب لي ان استعرض ايضا المترجمين الذين لا ينقص فضلهم عن المؤلفين، سيما وقد ترتب عليهم أن يكونوا متقني لغتين لكي يوصلوا إلى القراء ما دبجته اقلام اولئك، بامانة ولغة سليمة... وهنا ليسمح لي، وللمرة الاولى، ان اكشف عن سرّ: كنا نحن الاثنين، جرجس القس موسى وأنا، على مدى سنوات "الفكر المسيحي"، ندقق ونصحح ونحسّن المقالات، وبطيب الخاطر... وكان لهذه العملية الشاقة وبطيب الخاطر ايضا، امتداد في "الملفات" على صعيد الترجمة، إذ كانت طروحاتها البيبلية، في دقتها ووضوحها بلغتها الفرنسية، تتطلب عبقرية اكبر لتبلغ إلى قراء العربية...

وكانت البداية -كما اصبح معروفا- بالملفين الاولين (الحديث عن القيامة والافخارستيا) اللذين سبق لي ان نقلتهما الى العربية بدافع شخصي، واصبحا من ثم باكورة "ملفات الكتاب المقدس" لدى ظهورهما في ختام العام ٢٠٠٠! وسرعان ما لحق المطران جرجس فعرّب الملف الثالث عن النبيين الكبيرين ايليا واليشاع. وتواصل ظهورها على يد مترجمين من الكهنة والراهبات والعلمانيين من العراق ولبنان. ففيما ظهر، عام ٢٠٠١، اسم الابوين بطرس موشي وجبرائيل شمامي، لاح عام ٢٠٠٢ اسم الابوين فرنسيس شير ويوحنا عيسى. وفيما شارك عام ٢٠٠٣ الدكتور يوسف قوزي، تكررت مشاركة كهنة يسوع الملك.

وفي عام ٢٠٠٤، نقل إلى العربية ملفات، وللمرة الاولى، من لبنان، الابوان لويس الخوند وبولس الفغالي، وظهر، عام ٢٠٠٥، اسم المطران لويس ساكو، ومن لبنان الارشمندريت انطوان نصر، فيما كانت مشاركة ثانية لكل من الابوين بولس الفغالي ويوحنا عيسى، ومشاركة ثالثة ورابعة للخوراسقف بطرس موشي. وتميز عام ٢٠٠٧ بمشاركة الاخت باسمة الخوري والاب بيار نجم من لبنان. ومنذئذ، باستثناء ١٢ مشاركة للاب جرجس و١٦ مشاركة لي، أكتفي بذكر المترجمين الجدد من الآباء وعدد مساهماتهم: ميشيل نعمان (حمص)، فيليب هرمز، البير ابونا، ومن لبنان مساهمتان لكل من جورج باليكي، الاخت روز ابي عاد، ميلاد الجاويش، واخيرًا مشاركة واحدة: الاخت فداء، انطوان عوكر، والمطران جهاد بطاح (لبنان)، كميل وليم (مصر)، ميشيل صقر (لبنان).

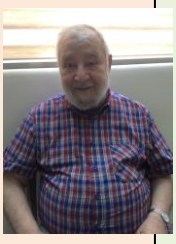

وهكذا، نزف إليكم، احبائي قراء "الملفات"، هذا الملف الاخير، ومعه اكتملت الطبعة الثانية المجددة للملفات الثمانية عشر الاولى (بسعر٦٥٠٠٠ د. عوضاً عن ٧٢٠٠٠د). ولكم نتمنى ان تحظى هذه الملفات بالاهتمام والمتابعة، مع التي صدرت بعدها. انها الهدية الكبرى التي تقدمها دار بيبليا في ختام سنة الاحتفال بالذكرى العشرين لظهور "ملفات الكتاب المقدس"، وإلى سنين مديدة!

مع تحيات دار بيبليا للترجمة والنشر

عنكاوا، في ١٨ كانون الاول ٢٠٢٠.

الاب بيوس عفاص

صيغتان لصلاة الآبانا

(متى ٦:٩-١٣؛ لوقا ١١:٢-٤)

نعرف كلنا صلاة الآبانا التي نتلوها أو ننشدها، في القداس أو في مناسبات أخرى (...) ولكنّ عددًا منا يجهل أنّ هذه الصلاة التي نتلوها تعود إلى إنجيل متى، وأنّ هناك صيغة أخرى في إنجيل لوقا. ومن المفيد أن نبدأ بمقارنة بين هاتين الصيغتين لصلاة الربّ.

ما جُعل في حرف أسود هو النصّ المشترك بين متّى ولوقا، وهذا ما يمكّننا من إعادة بناء نص مشترك لكليهما. وهذا النصّ الذي كان بمثابة المرجع لهما، لا يُعتبر الصلاة ذاتها كما خرجت من فم يسوع. ولكنّنا نتوقّف عند مخططها فنكتشف:

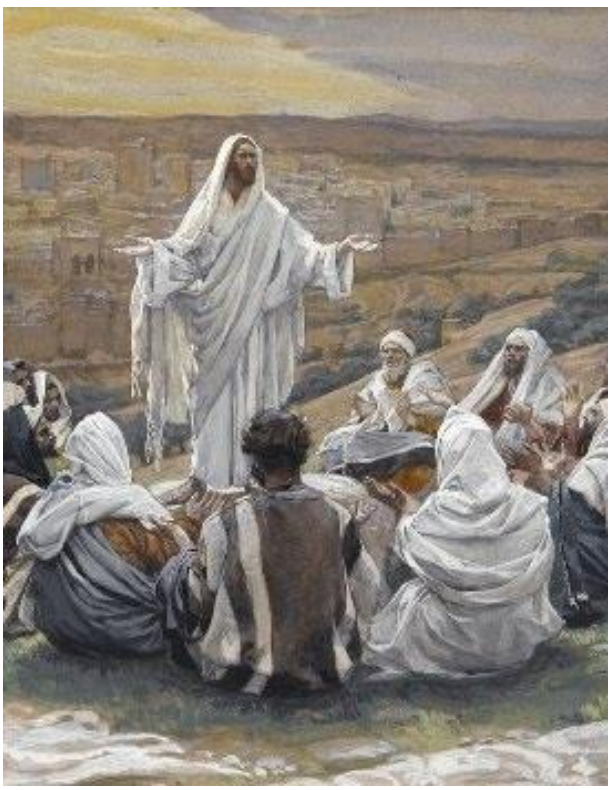

– **نداء موجهاً إلى الله الذي ندعوه "أبًا"**

– **تمنّيين يتعلقان بالله**

– **ثلاث طلبات لأجل الذين يصلّون.**

نلاحظ أنّ التمنّيات الأولى لا تخص رغباتنا، بل رغبة الله. نحن قريبون من المديح المجّانيّ الذي يطيب له أن يلتقي ورغبة الآخر. فغالبًا ما تتفجّر صلواتنا من حاجاتنا... وتقف عندها: وكأن الله يهمّنا بقدر ما يلبّي حاجاتنا!

ما أضافه متّى

أضاف متّى بعض الأمور بالمقارنة مع نص لوقا. ولا يُعقل أن يكون لوقا قد سمح لنفسه بأن يحذف أجزاء من صلاة الربّ، وهي قصيرة أصلاً. ففي التطويبات مثلاً، توسّع متّى في النصّ فوصل إلى ثماني جمل. أمّا لوقا فاكتفى بأربع جمل. أمّا هنا، فكان لمتّى ثلاث إضافات.

توسّع متّى في التوجّه إلى الآب، مع عبارة تدلّ على العالم اليهوديّ: "**في السماوات**"، وقد

متّى ٦:	لوقا ١١:
أبانا الذي في السماوات	**أبانا**
● **ليُقدَّس اسمك**	● **ليُقدَّس اسمك**
● **ليأت ملكوتك**	● **ليأت ملكوتك**
● لتكن مشيئتك	
كما في السماء كذلك على الأرض	
● **خبزنا اليومي**	**خبزنا**
أعطنا اليوم	● **أعطنا كفاف** كلّ يوم
● **واعفُ لنا** ما علينا	● **أعفِنا من** خطايانا
فقد عفونا نحن أيضا	كما نعفو نحن أيضا
عن من لنا عليه	عن كل من لنا عليه
● **ولا تعرّضنا للتجربة**	● **ولا تعرّضنا للتجربة**
لكن نجّنا من الشّرير	

وردت هذه العبارة ١٣ مرّة في إنجيله. وليس ذلك بمدهش، لأنّه يكلّم جماعة تكوّنت في جزء منها من يهود قبلوا المسيح. ثمّ أضاف تمنّيًا ثالثًا حول **مشيئة الله**، هو بمثابة توسّع في التمنّيين الأوّلين، الاسم والملكوت. وكمّل أخيرًا الطلبة الثالثة حول التجربة بعبارة موازية: **النجاة من الشّر**. وهكذا كانت له ثلاث إضافات في نهاية كلّ جزء من الصلاة.

تفصيلان ينفرد بهما لوقا

في طلب الخبز، كتب لوقا موضحاً: "**كلّ يوم**". ذلك يعكس تعميماً. أمّا متّى فطلب الخبز "**لليوم**" الحاضر فقط، كون الأبانا صلاة يوميّة. أما في الطلبة الثانية، فقد استبدل لوقا كلمة "**ديون**" الرمزية بكلمة "**الخطايا**"؛ لأن قراءه لا يفهمون المعنى الرمزي لكلمة مألوفة عند اليهود.

المجدلة

تنتهي الصلاة في الليتورجيا مع المجدلة: "**لأنّ لك الملك والقوّة والمجد إلى أبد الآبدين**".

نجد هذا الهتاف في عدد من مخطوطات إنجيل متّى، كما نقرأه في نصّ مسيحيّ قديم، هو الديداكيه أو تعليم الرسل (٨:٢) أورد نص الأبانا. وتلك دلالة على أن المجدلة تعكس ممارسة ليتورجيّة لدى الجماعات المسيحيّة.

وجاءت المجدلة، في بعض الكنائس، جزءاً لا يتجزّأ من الصلاة الربية. فهي تنهي الصلاة معلنة أنّ ملكوت الله ليس فقط موضوع رجاء، بل إنه بدأ منذ أن دشّنه يسوع.

صلاة تلقّنّاها

أبرز كلّ إنجيليّ، بطريقته، تعليم الصلاة لدى يسوع. ففي إنجيل متّى، في عظة الجبل، عرض يسوع على تلاميذه وعلى الجمع تعليمًا حول ثلاث أعمال صالحة في العالم اليهوديّ، الصدقة والصلاة والصوم (٦:١-١٨).

بالنسبة إلى الصلاة، طلب يسوع "**بأن لا نردّد الكلام ترددًا مثل الوثنيّين**" الذين يكثرون من العبارات لكي ينالوا من الآلهة ما يرغبون. فجاءت كلمات الصلاة موجزة. ذلك أن المسيح، في متّى، يعلّم. ونلاحظ أنّ الأبانا تحتل المكان الوسط من عظة الجبل برمتها، وهي قلبُ تعليم يسوع الأول.

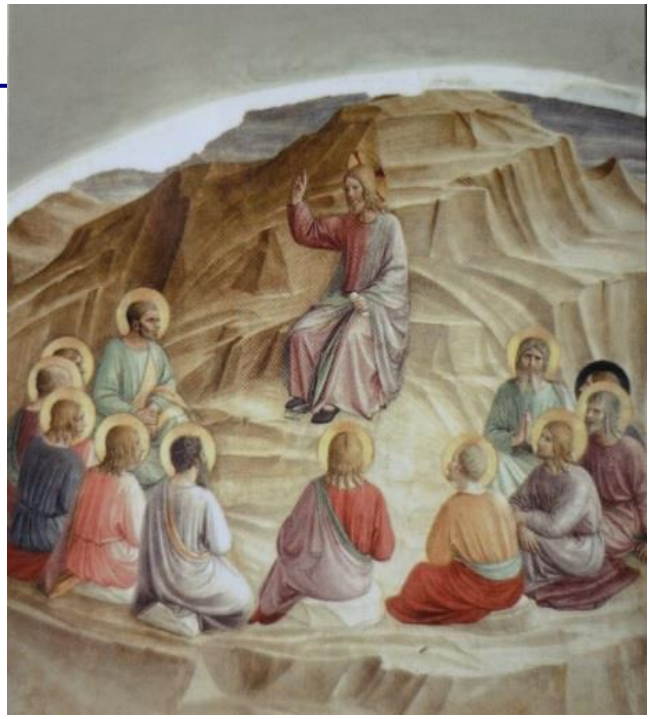

في إنجيل لوقا، نقرأ الصلاة الربية في خبر قصير: رأى التلاميذ يسوع يصلّي؛ فسأله واحد منهم أن يعلّمهم صلاة، "**كما علّم يوحنّا المعمذان تلاميذه**" (١١: ١). لقد احتاجت جماعة يسوع أن تُبرز هويّتها في صلاة خاصّة بها. وهكذا، حاولت صلاتهم أن تلتقي بصلاة معلّمهم، الابن الوحيد، مع اننا لم نره قط يومًا يصلّي مع تلاميذه.

ومهما كان زمن هذا التعليم وظرفه، فيسوع يقاسمنا ألفته مع الذي يدعوه "أبي". ويدعونا لكي ندخل في حياة الله، طالما انه هو شاهده الفاعل في العالم (وهذا هو معنى الأماني الموجهة إلى الله لذاته).

إنه يدعونا أخيرًا أن نقدّم للآب، بثقة، حياتنا وحاجاتنا (الطلبات الثلاث التي تخصنا).

"أبّا، أيّها الآب!"

ستيفان اوزارد

حُفظ لفظ "أبّا"، على لسان يسوع، بالآراميّة، في ثلاثة نصوص من العهد الجديد: مرقس ١٤: ٣٦؛ رومية ٨: ١٥؛ غلاطية ٤: ٦. هذا يعني أنّ هذا التعبير لفت انتباه تلاميذ يسوع. "أبّا" هو اللفظ الذي يستخدمه الطفل لينادي أباه.

قال أحد المفسرين الألمان الذي درس استخدام هذه اللفظة في النصوص اليهودية: "كان من قلة الاحترام، وبالتالي من غير المعقول ان تنادي العقليّة اليهوديّة الله باسم بهذا القدر من الألفة. إنّه لشيء جديد وفريد ومدهش أن يتجرّأ يسوع ويتّخذ هذه المبادرة فيكلّم الله كما يكلّم الطفل أباه، ببساطة، بحميميّة، بدالّة وبدون خوف. وهكذا لم يعد من شكّ من أنّ لفظ "أبّا" الذي استعمله يسوع ليكلّم الله، يكشف عن الأساس العميق لاتّحاده به" (يواكيم جرمياس: رسالة العهد الجديد المركزية).

إليك نصوصًا قريبة من صلاة الأبانا، أخذت من العهد القديم ومن الصلوات اليهوديّة:

أبانا الذي في السماوات

فانك أنت أبونا! إبراهيم لم يعرفنا،
وإسرائيل لم يعلم بنا.
أنت يا ربّ أبونا،
منذ الأزل اسمك فادينا
(أشعيا ٦٣: ١٦)

أشيدوا به أمام كل حي،
فهو ربّنا وهو إلهنا وهو أبونا
(طوبيا ١٣: ٤)

لتُقبل صلوات كلّ إسرائيل وتضرّعاته
لدى الآب الذي في السماوات
(قدّيش)

أشفقت علينا يا أبانا، يا ملكنا...
يا أبانا، أبا المراحم، الرحيم، ارحمنا
(قبل شماع: أهافه ربّا)

ليتقدّس اسمك

أُقدّس اسمي العظيم الذي
دُنِّسَ في الأمم التي دنستموه
فيما بينها،
فتعلم الأمم
أنّي أنا الربّ حين
أتقدّسُ فيكم على عيونها
(حزقيال ٣٦: ٢٣)

ليعظّم ويقدّس اسمُه العظيم في
العالم الذي خلقه بحسب مشيئته (قدّيش)

قدّوس أنت واسمك قدّوس، والقدّيسون
يمدحونك كلّ يوم.
مبارك أنت، يا ربّ
الإله القدّوس! تقدّس اسمك في العالم
كما يُقدّس في أعالي السماء
(البركة الثالثة)

ليأتِ ملكوتك

قولوا في الأمم: الربّ مَلَكَ...
لتفرح السماوات وتبتهج الأرض!
وليرنّم جميع أشجار الغاب
أمام وجه الربّ لأنّه آتٍ
آتٍ ليدين الأرض
يدين الدنيا بالبرّ
والشعوب بامانته
(مزمور ٩٦: ١٠-١٣)

ليُقم مُلْكَه في حياتك، في أيّامك
وفي حياة كلّ بيت إسرائيل، حالاً
وفي وقت قريب. آمين (قدّيش)

تجلَّ، يا ملكنا، من موضع إقامتك، واملك
علينا لأنّنا ننتظرك.
متى تملك على صهيون؟
عن قريب،
في أيّامنا وإلى أبد الآبدين تقيم مسكنك
(البركة الثالثة)
ثبّت قضاتنا... واملك علينا، أنت وحدك
يا ربّ، بحبّ ورحمة.
مبارك أنت يا ربّ،
يا ملكًا تحبّ العدل والحقّ
(البركة ١١)

لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

ذبيحة وتقدمة لم تشأْ...
فقلت: ها أنا آتٍ، فقد كُتب عليّ
في طيّ الكتاب: هواي أن أعمل بمشيئتك؛
يا الله، شريعتك في صميم أحشائي
(مزمور ٤٠: ٧-٩)

لتكن تلك إرادتك، يا ربّ.
أن تقود خطانا في توراتك (شريعتك)
وتربطنا بوصاياك
(صلاة الصباح)

أعطنا خبزنا كفافنا اليوم

تُنبت للبهائم كلأً
و لخدمة البشر خُضَراً...
ويُسند الخبز قلب الإنسان.
(مزمور ١٠٤: ١٤-١٥)

تُقيتُ الأحياء بحبّ، وتقيم الموتى برحمة عظيمة،
تَسند الساقطين،

وتشفي المرضى، وتنجّي الأسرى.
من مثلك، يا سيّد القوات؟
(البركة الثانية)

بارك لنا، أيّها الربّ إلهنا،
هذه السنة وجميع غلاّتها، من أجل الخير.
أشبعنا من صلاحك
(البركة التاسعة)

إغفر لنا خطايانا كما نحن أيضا نغفر لمن أخطأ إلينا

اغفر لقريبك ظلمَهُ،
فاذا تضرعتَ تمحى خطاياك
أيحقد إنسان على إنسان،
ثمّ يلتمس من الربّ الشفاء؟
أم لا يرحم إنسانا مثله،
ثم يطلب غفران خطاياه؟
(ابن سيراخ ٢٨: ٢-٤)

اغفر لنا، يا أبانا، لأنّا خطئنا.
تحنّن علينا يا ملكنا، لأنّنا سقطنا،
فأنت من يتحنّن ويغفر.
مبارك أنت يا ربّ،
يا مَن تتحنّن وتُكثر الغفران
(البركة السادسة)

ولا تدخلنا في التجربة لكن نجنا من الشرير

لا تقل: الرب جعلني أحيد،
فانه لا يعمل ما يَمقتُه.
ولا تقل: هو أضلّني

فانه لا حاجة له في الرجل الخاطئ.
(ابن سيراخ ١٥: ١١-١٢)

لا تسلّمنا إلى سلطان الخطيئة والمعصية والذنب
والتجربة والعار.
لا تترك الميل إلى الشرّ يسيطر فينا
(صلاة الصباح)
أنظر شقاءنا، وقُدْ جهادَنا. أنقذنا ولا تتأخّر،
من أجل اسمك، فأنت المحرّر القدير
مبارك أنت، يا ربّ، محرّر إسرائيل
(البركة السابعة)

عند القديس بولس

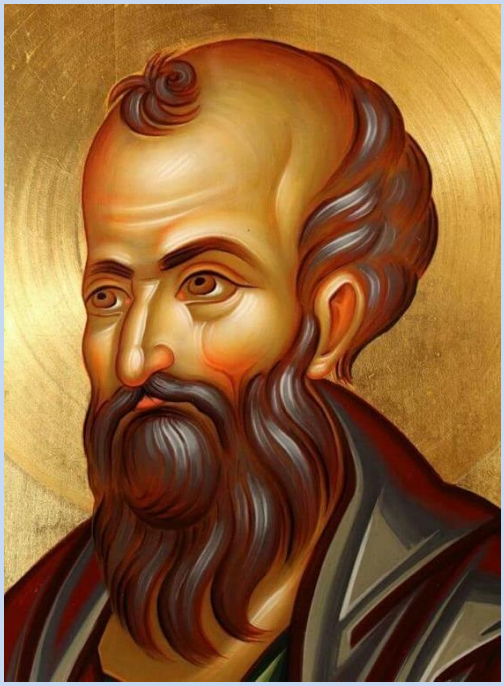

دعا القديس بولس مرارًا الله "أبا" (٤٢مرة)، وكأنه اسم علم له. وكذلك دعا يسوع ابنا أو ابن الله (١٧ مرة) والمسيحيين ابناء أو اولاد الله (١٣ مرة).

ابو يسوع المسيح

الله، في كتابات بولس، هو قبل كل شيء ابو يسوع، المسيح. والبشارة التي جاء يعلنها للرومان تخص "**ابنه... الذي أقيم بحسب الروح القدس، ابن الله بالقدرة، بقيامته من بين الاموات**" (رومية١:٣-٤). ولقد شدد بولس مرارًا على الرباط بين البنوة الإلهية وقيامة يسوع. مثلاً، في غلاطية١:١، قدم نفسه على أنه "**رسول يسوع المسيح والله الاب الذي اقامه من بين الاموات**". فأنْ يكون يسوع ابن الله، فذلك واضحٌ، لأن أباه لم يتركه في قبضة الموت. فالآب، ينبوع كل حياة، فجّر الحياة أولاً في ابنه.

أبانا

وهكذا صار الابن "**بكر أخوة كثيرين**" (رومية ٨:٢٩). "**لان لنا به جميعا سبيل الوصول إلى الاب**" (أفسس٢:١٨). ما فتئ بولس يجمع عبارتين: "**الربّ يسوع المسيح**" و"**الله أبونا**". ولا سيما في التحية التي تفتتح كل رسائله تقريبا، وكأن هذه البشرى هي الاولى التي يُريد أن يعلنها. ويعود غالبا إلى ذلك، فيكرز بألفاظ مختلفة أن "**هناك إلها واحد وأبا للجميع**" و "**ربًّا واحدا، يسوع المسيح**". لسنا ابناء، تبنانا الله بذاك الذي أسلم عنا "**حسب مشيئة الله الذي هو أبونا**" (غلاطية١:٤). فكلّ نعمة، وكلّ عطيّة جاءتنا مع الابن.

حياة الابناء

نحن أبناء مع الابن، وبه؛ ونستطيع حقًّا أن نقف أمام الله كما أمام اب: "**ما نلتم روحًا يستعبدكم ويعيدكم إلى الخوف، بل روحًا يجعل منكم ابناء بالتبني؛ به نصرخ: أبّا، ايها الاب**" (رومية٨:١٥). فصلاة المسيحي لا يمكن أن تكون إلا صلاة الابناء. بهذا تتحوّل حياتنا كلها. فحين اعتمدنا، مُتنا عن شكل حياة "**لنعيش حياة جديدة**" مع المسيح القائم من الموت (رومية٦:٤). وتوصيات بولس العديدة تجد ينبوعها في هذا اليقين. أبناء الله يثقون بأبيهم؛ فلا يعترفون بآلهة أخرى، بل يريدون أن يعرّفوا الناس بهذا الاله مهما كلفهم ذلك من تضحيات. يحترمون بعضهم بعضا ويحاولون العيش كإخوة. وبمختصر الكلام، المحبة هي لهم فوق كل شيء (١قورنتس ١٣). فالايمان بأبي يسوع هي قضية حياة كاملة نتقبلها ونحياها.

مادلين لبسو

في الاناجيل الازائية

تسمية الله بـ "أب" ليس أمرًا أصيلا، لا لدى يسوع تجاه العالم اليهودي، ولا لدى العالم اليهودي تجاه ديانات الشرق الاوسط القديم. ومع ذلك، يشعر قارئ الاناجيل أن شعب اسرائيل دخل في علاقة جديدة مع الله، وأن يسوع أقام مع الله علاقة ابن بأبيه، تجاوزت كل ما زخر به الايمان اليهودي.

من الاناجيل إلى يسوع

علمنا النقد العلمي انه ليس من السهل ابدا أن نفصل، في الأناجيل، ما هو من يسوع مباشرة، وما هو مطبوع بطابع الانجيلي وبالجماعة التي ينتمي إليها. لا شك في أن لفظ "أب" جُعل ١٧٠ مرة على لسان يسوع. ولكن لا نستطيع أن ننسب هذا اللفظ، بيقين وتأكيد، كل مرة، إلى يسوع نفسه. فلقد توزع هذا اللفظ بشكل متنام: ٤ مرات في مرقس، ١٥ مرة في لوقا، ٤٢ مرة في متى، ١٠٩ مرات في يوحنا. هذا يشير إلى انه كلما ابتعد الانجيليون في الزمن، كلما اتسع استعمال لقب "أب". لكن يبدو أنّ الانجيليين وسّعوا ممارسة فريدة، لدى يسوع، كانت قد لفتت انتباههم.

تكلم يسوع عن الله بصفته ابًا

في انجيل لوقا، وضعت أولى كلمات يسوع قطيعة مع والده ووالدته، ليطالب بعلاقة فريدة مع الله. "**أما تعلمان أنه يجب عليّ أن اكون عند أبي؟**" (لوق٢:٤٩). وفي متى ٦:٨ ("**يعرف أبوكم ما تحتاجون إليه**")، لقد ابتعد يسوع عن فكرة إله ساحر أو صاحب نزوات، ليتحدث عن اله قريب منا، على مثال أب مع اولاده. فكان على الديانة ان تكون لقاء شخصيا مع الاب الذي في السموات (متى٦:١)، وليس تظاهرًا مرائيا. وبما أن الله اب، فهو يسمع صلوات مؤمنيه: "**كم بالأحرى ابوكم السماوي يعطي الخيرات من يسألونه**" (متى٧:١١).

كانت اسفار الرؤيا اليهودية تنتظر أن يعاقب الله الخطأة. ولما لم يكن بوسع يسوع أن يواجه هذه الصورة المسيطرة على العقول، فقد خالفها عبر خطاب الامثال غير المباشر. فخبر الابن الضال (لوقا١٥) يرينا أبا غريبا يترك ابنه المتمرد يمضي ولا يساله سؤالاً، ويبدو انه ينتظر عودته بصبر لا محدود (انظر ادناه: ورقة العمل). مثل هذه السمات تدل على إله أب يفيض قلبه بالحنان. وقد جسده يسوع في تعليمه وفي ممارسته. وحين يتعرض المسيحيون للاضطهاد، يجب أن يتذكروا أن "**روح ابيهم يتكلم فيهم**" (متى١٠:٢٠).

حين دعا يسوع الله مرارا بلفظة "أبي"، دل على علاقة حميمة معه. فلقد جعل نفسه مع الصغار حين قال: "**يقف ملائكتهم في السماء، في حضرة أبي الذي في السماء**" (متى١٨:١٠؛

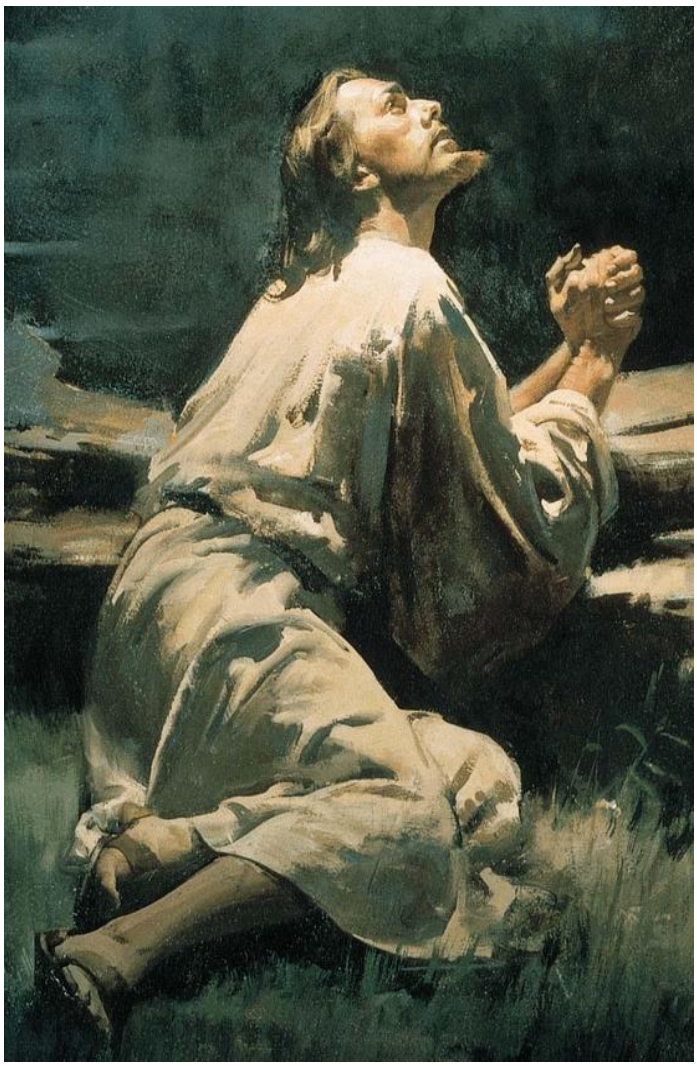

راجع٧:٢٢؛ ١٠:٣٢). وحين اعلن بطرس ايمانه، أجابه يسوع أن هذا الوحي جاءه "**من أبي الذي في السماوات**" (متى١٦:١٧)، وإذا انتقل يسوع من صيغة المخاطب ("أبوكم") إلى صيغة المتكلم ("أبي")، فلأن يسوع يكشف عن ابوة إلهية تجاه تلاميذه برمتهم، كما يكشف عن تمتعه بعلاقة شخصية فريدة مع هذا الاب.

يسوع ينادي الله اباه

توجه يسوع، مرات عديدة، إلى الله مناديا اياه أباه.

هناك ثلاثة مقاطع لها معناها. حين عاد التلاميذ من الرسالة، صلى يسوع حالاً: "**أحمدك، ايها الاب، يا رب السماء والارض**" (متى١١:٢٥). فالاله الخالق هو ايضا الإله القريب، الذي يكشف الملكوت للصغار. وتدلّ نهاية الصلاة على هذه العلاقة الفريدة بين الله ويسوع: "**ما من أحد يعرف الاب سوى الابن**".

واخر قول من اقوال يسوع، بحسب لوقا، هو قول بنوي: "**يا أبت، في يديك استودع روحي**" (لوقا٢٣:٤٦). وهكذا أورد لوقا، في نهاية حياة يسوع، دعاء يذكرنا بأول قول ليسوع (لوقا٢:٤٩)، ويشهد على علاقته البنوية الفريدة التي يعيشها باستمرار.

وخبر نزاع يسوع في الجتسمانية بحسب مرقس ١٤:٣٦، يُورد قول يسوع، بالارامية: "**أبّا**" (بابا). وقد أكد مفسر الماني، يواكيم جيرمياس، ان هذا اللفظ الحميمي المنسوب الى الله هو اسم اختصه يسوع. واليهود لم يستعملوه في صلواتهم. والمسيحيون ما كانوا يتجرأون ان يتلفظوا به لو لم يأت من يسوع نفسه. فيسوع هو أول من تجرأ فكلم الله بلفظ خاص بالاطفال. ويمكن أن نجد لفظة "أبّا" هذه وراء لفظة "أبي" في عشرات الاقوال التي فاه بها يسوع بحسب مرقس ١٣:٣١؛ ومتى٧:٢١؛ وكذلك في صلواته (متى ١١:٢٥-٢٦؛ ٢٦:٣٩، ٤٢؛ لوقا٢٣:٣٤، ٤٦).

حددت المشنا التي هي اساس التلمود انه "يجب التوجه إلى الله براس منحن. سيما وان الحسيديم (الاتقياء) كانوا ينتظرون ساعة قبل أن يبدأوا الصلاة. تلك توضيحات تدل على تسامي الله، اكثر مما على قربه من الانسان. ولكن لم يكن الامر هكذا بالنسبة إلى يسوع: انه، بشكل مباشر وتام، بالفة عفوية، مع الاب، بلا حذر ولا خوف (ج. سكلوسير: إله يسوع، ص٢٠٨).

في انجيل يوحنا

يكشف الله عن نفسه تدريجياً، منذ الصفحة الاولى في الكتاب المقدس، وحتى الصفحة الاخيرة. وانجيل يوحنا هو المرحلة الأخيرة، لأن يسوع، الكلمة، هو آخر كلمة قالها الله في حياة إنسان. ففي انجيل يوحنا دعا يسوع الله "أبا" (١٠٩ مرات). ودعا نفسه "الابن" (٣٠ مرة). وازاء هذا التنامي في المفردات نجدنا أمام عمل الانجيلي الذي انطلق من كلمات يسوع. "فالروح القدس قاد يوحنا إلى الحقيقة كلها"، فأفهمه أن هذا هو قلب التعليم الإلهي: كشف يسوع عن هويته وعن الاسم الحقيقي لله.

يوحنا الانجيلي

أنا والآب واحد

حين يتكلم يسوع عن نفسه، فهو في اكثر المرات، لكي ينتسب إلى الآب الذي ارسله، معتبرا انه مرسله (١٧ مرة). مثلاً: "**طعامي ان اعمل مشيئة الاب الذي ارسلني، وان اتم عمله**" (٣٤:٤). "**لا افعل شيئا من نفسي. ما علمني الاب اقول، الذي ارسلني هو معي. ما تركني وحدي لأني افعل دوما ما يرضيه**" (٢٨:٨-٣٠). "**أنا والآب واحد**" (٣٠:١٠).

في العشاء الاخير، وفي "خطبة الوداع"، "**عرف يسوع أن ساعته أتت لينتقل من هذا العالم إلى ابيه**" (١:١٣)، فباح بسره لتلاميذه: "**أنا هو الطريق والحق والحياة، لا يأتي احد إلى الاب إلا بي**" (٦:١٤). وحين سأله فيلبس: "**ارنا الاب وهذا يكفينا**"، اجاب يسوع: "**أنا معكم كل هذا الزمان ولا تعرفني يا فيلبس؟ من رآني رأى الاب**" (٨:١٤-١٠).

ابي وابوكم

هذه الحميمية العميقة التي تجمع الآب والابن، لا تنحصر في اثنين، بشكل أناني، بل تتوجه إلى من دعاهم يسوع: "أحبائي": "**كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم. اثبتوا في محبتي... كما أنا احفظ وصايا أبي واثبت في محبته**" (٩:١٥-١٠). وفي صلاة يسوع الاخيرة، قبل الالام: "**أيها الاب العادل... هؤلاء عرفوا أنك ارسلتني... لتكون فيهم المحبة التي بها أحببتني اياها واكون أنا فيهم**" (٢٥:١٧-٢٦).

التجسد أطلع البشر على الاسم الحقيقي لله وعلى وجهه كأب: "**أحب الله العالم حتى إنه بذل ابنه الوحيد**" (١٦:٣). أليس هذا الحب الذي يفيض على البشر، لكي يجتذبهم إلى هذه العلاقة الفريدة بين اب وابن؟ فأبوة الله تتجلى أكثر ما تتجلى في هذه المحبة التي حملته إلى معامرة التجسد، وحتى إلى ان قال القائم من الموت لإخوته: "**أنا ماض إلى أبي وابيكم إلى الهي والهكم**" (١٧:٢٠).

الأب مرشدور

ليتقدّس اسمك

اسمك

الاسم يحمل رسالة وتعليمًا، وليس فقط كنية بسيطة. هو يدلّ على طبيعة الشخص الذي يحمله. ذاك وضع عرفه الكتاب المقدّس والشرق القديم، حيث ان لأسماء الأشخاص أو أسماء الأماكن، معنى ومدلولاً.

ويتدخّل الله مرارًا لكي يعطي أسماء: "**تدعين باسم جديد، تعيّنُه كلمة الربّ**" (أشعيا ٦٢: ٢). وتجدر الإشارة إلى ان لفظة سمّى يعني أوجد. وهذا يتضمّن سلطة ووضع يد على من نسمّي. هنا نفهم الإكرام الخاصّ الذي يحيط به إسرائيل الاسم الإلهيّ، وتخوّفه من التلفّظ به. هوذا ابن سيراخ (كتب حوالي سنة ١٨٠ ق.م.) يقدم هذه النصيحة: "**لا تألف التلفظ باسم القدّوس**" (٢٣: ٩). فذلك احترام لله، وخشية تحجيمه، للدلالة على أنّه يجب أن يبقى الله دوما ذاك الذي لا نعرفه إلاّ بقدر ما يكشف هو عن نفسه.

"**وأظهر قداسة اسمي العظيم الذي دنّستموه في الأمم فيعلمون اني أنا هو الرب، حين أُظهر قداستي فيكم على عيونهم**" (حزقيال ٣٦: ٢٣). وهنا يلتصق بالاسم مفهوم القدرة والقوة اللتين يظهرهما الله من اجل شعبه في تاريخ الخلاص.

مصلى الآبانا في جبل الزيتون: الآبانا بلغات العالم

ليتقدّس

القداسة تعني في اللغة العبريّة ما هو مفصول ومميّز. حين نتمنّى أن يقدَّس اسمُ الربّ، ندلّ على رغبتنا بأن يُحترَم الله وأن يُعرَف تساميه. إذا كان على الإنسان أن يعترف بقداسة الله، إلاّ ان هذه القداسة تفوقه. فبجميع الأعمال الجليّة، يدلّ الله على أنّه القدّوس، مانحاً للإنسان القدرة على ان يرفع إليه السجود والمديح كما تقول الصلاة اليهوديّة: "**أنت قدّوس. اسمك قدّوس. لا إله سواك. مبارك انت يا ربّ، الإله القدّوس**"!

ذاك هو العنصر الأوّل في هذا التمنّي. و العنصر الثاني الذي لا ينفصل عنه، لأنّه امتداد له: لا تبقى قداسةُ الله خارج الإنسان، لأنّ الله يريدنا قدّيسين. "**كونوا قدّيسين لأنّي أنا الربّ إلهك قدّوس**" (أحبار١٩: ٢). فالصلاة تطلب دومًا هذه النعمة اللامحدودة التي تنشدها الرسالة إلى اهل افسس ١: ٤: "**مبارك الله... فقد اختارنا لنكون قدّيسين**".

ماري - كلود ماكييفيج

عرش النعمة

صلاة دون صورة

ليس للصلاة الربية صورة معبرة. وخلال اجيال كان الايحاء الوحيد لهذه الصلاة، في الرسم، يقتصر على صورة المسيح –واقفاً أو متربعًا– وهو يعلّم تلاميذه. فلقد كان تصوير الصلوات المسيحية رهاناً في غاية الصعوبة. وبالمقابل، هناك عدة أعمال فنية، لها في حد ذاتها قيمة صلاة. وبعضها يمكّن المؤمن من الدخول إلى سر صلاة يسوع، ولا سيما تلك التي ترينا اياه في الجتسمانية (متى ٢٦: ٣٦+). ومشهد الآلام هذا، قاد الفنانين في الغرب. فقد سعوا إلى إظهار يسوع جاثيا على ركبتيه: "**يا أبت إن أمكن الأمر، فلتَبْتعد عني هذه الكأس، ولكن لا كما أنا أشاء، بل كما أنت تشاء**". فالله يسمع من يصرخ إليه: وهكذا غالبا ما يُشار إلى حضور الآب عبر يد تحيطها هالة أو عبر إله، بنصفه الأعلى، في أعلى الصورة.

استغاثة المسيح

هناك موضوع آخر بشأن المسيح الجاثي: استغاثة يسوع التي غالبًا ما دُمجت باستغاثة مريم، أمام الله الآب؛ حيث يبدو الأبن وامه وكأنهما محاميان يدافعان في حضرة القاضي. وترقى فكرة دمجهما في استغاثة مشتركة، إلى القديس برنردس، وقد انتشرت بنوع خاص ابان النصف الأول من القرن ١٤. وعرف هذا الاخراج شبه المسرحي لعلاقات الفادي والقاضي بعض الازدهار حتى القرن ١٦، ولكنه لم يستمر في قرن الاصلاحات حين وُصف بالسذاجة المفرطة.

هذا البوستر هو جدارية منسوبة إلى لورنزو دي بيكْي (حوالي ١٣٥٠–١٤٢٧). انها ترينا الله الآب متربعا وعيناه مفتوحتان، ولكن نظره في البعيد. أما يسوع المصلوب، فقد رُسم على مستوى اوطأ بقليل. ويبدو مائتا وعيناه مغمضتان، فيما كان جُرْح جنبه يترف. وتُشاهد حمامة الروح القدس طائرة من لدن الآب باتجاه الابن، وقد لامست طرف الهالة التي تحيط برأسه. وللآب والابن عين الهالة النباتية ذات القطر الواسع، وهي مزينة باشكال، بخطوط ناعمة، على خلفية ذهبية. أما وجههما فمتشابهان إلى حد كبير. وهناك ثمانية سروفيين، اربعة بلون احمر واربعة بلون ازرق غامق، هم بمثابة الحاشية حول عرش الله –ذلك العرش الذي لا يُرى.

الصليب والثالوث

تُسمّى صورة ثالوث الله في سمائه "عرش النعمة". لقد دخلت هذه العبارة في تاريخ الفن على يد عالم من القرن الماضي من جامعة ستراسبورغ هو ف.كروس. وهي ترقى إلى الترجمة التي قام بها لوثر للكتاب المقدس (١٥٣٤) حين ترجم بكلمة "عرش النعمة" (Gnadenstuhl) اللفظة العبرية التي تشير إلى "الكفّارة" أي غطاء تابوت العهد (خروج ٢٥: ١٧) وفوقه كان الله يتجلى، وكان ينبغي ان يُرش بالدم في عيد كيبّور (أحبار ١٦: ٤ي). وهكذا تبنّى لوثر العبارة الواردة في الرسالة إلى العبرانيين (٤: ١٦): "**فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة**". وفي الواقع، يعترف العهد الجديد بان لذبيحة المسيح فضلاً مضاعفا في الكشف عن الله وفي مصالحتنا معه. وسيقول آباء الكنيسة بدورهم، ومعهم لاهوتيو العصر الوسيط، ولوثر من بعدهم، بان عرش الرحمة هذا –وهو في آن واحد عرش الله ومكان الذبيحة– يكمن منذئذ في العهد الجديد، في صليب المسيح؛ إذ من الصليب نرجو الغفران الأكبر.

ولادة صورة

ان عرش النعمة هو طريقة الآب في تقديم صليب الابن المزروع في الأرض، بمثابة علامة الخلاص للجنس البشري. مثل هذه الفكرة استخدمت احيانا في تزيين الحرف P الذي تبدأ به الصلاة الربية باللاتينية (Pater Noster)، في المخطوطات ذات الرسوم والمنمنمات. انه طابع يتميز به الغرب: ذلك ان "عرش النعمة" كان الصورة الغالبة التي عكست سر الثالوث، منذ القرن ١٢ وحتى زمن الرجوع إلى تقييم الايقونات، ولا سيما ايقونات روبليف. واول النماذج المعروفة جاءت من كاتالونيا في اسبانيا (كرسي الإنجيل في بربينيان)، ومن منطقة ميس Meuse (كتاب القداس/كامبري). وحتى ذلك الحين، لم تكن كتب رتبة القداس تحمل سوى مشهد الصلب قبالة الآب الجالس في الجلال، والذي كان يزيّن فاتحة الصلوات الافخارستية في الطقس اللاتيني: "نتضرع إليك، أيها الآب المتسامي"، إلى ان ابتسمت لرسام المنمنمات –وقد يكون راهبا– فكرة دمج الجلال بالصلب، إذ سعى إلى جعل صورة الابن المصلوب بين ركبتي الآب، وجعل الحمامة بينهما.

ذبيحة الابن/عطية الآب

الصورة التي نتجت عن هذا التقارب كشفت عن حيوية كبيرة. وبالامكان تفسيرها باشكال مختلفة. فبالامكان أن نرى الآب وهو يتلقى تقدمة ذبيحة المسيح التي يقربها الكاهن باسم الكنيسة جمعاء: "ايها الآب الجوّاد، نتوسل إليك بواسطة المسيح ابنك ان تتقبل هذه العطايا وتباركها...". ونرى المسيح وهو يستودع بين يدي الآب المعنى العميق لذبيحته: "**ايها الآب، اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون**".

ولكن بوسعنا ان نرى ايضا الحركة التي يبرهن بها الآب عن حبه حين يقدّم لنا ابنه كفّارة (٢٥:٣) على أعين الجميع، كما كانت حية النحاس قد رُفعت سابقا لشفاء اولئك الذين لدغتهم الحيّات في البرية؛ وكان يكفي للانسان ان ينظر إليها: أنْ يوجه نظره إلى الابن. وحين ينظر باتجاه الابن، فحينذاك يلتقي بالذي يدعوه "أبّا". انه "أبّا" يتمتع بشباب يشبه شباب ابنه إلى حد لا يُصدَّق...

انه أب يتضرع إلينا

وحين يعرض هذا الاب ابنه، فهو انما يعرض ذاته. إذ ان نظرته خالية من التأنيب. وحركته هي حركة تقدمة: انه يقدّم للجميع ذبيحة الابن المصلوب، كما لو كان يشاء ان يدرك الجميع انه موضوع محبة وأية محبة! "**هو الذي لم يشفق على ابنه، بل أسلمه من أجلنا**" (رومية ٥: ٨). وما ان قرئت الصورة بهذا الشكل، فلن تعود برهانا على الحب أو عظة بلسان الآب حسب، وانما ايضا صلاة يوجهها الآب نحو البشرية بكلمات الابن ذاتها: "**انتم يا جميع عابري الطريق، تأملوا وانظروا** [هذه العلامة] **هل من ألم كألمي**" (راجع مراثي ١: ١٢). وهكذا تجعلنا صورة عرش النعمة نستشف بان صلاة الابانا تشمل، لا فقط الصلاة التي رفعها المسيح إلى أبيه، ولا صلاتنا في سياق صلاته، بل ايضا الصلاة التي يوجهها الآب، بالمقابل، إلى البشرية جمعاء: "**اذكر يسوع المسيح الذي قام من بين الاموات. هو خلاصنا ومجدنا الابدي**" (٢طيموثاوس ٢: ٨).

فرانسوا بويسبفلوج

تعريب الاب بيوس عفاص

ملكوت الله

تكلّم يسوعُ مرارًا عـــن ملكوت الله. إذا أردنا أن نفهم معنى كلامه، نعود إلى العهد القديم، وإلى العالم اليهوديّ في عصره. فرجاء إسرائيل هو دومًا ملكوت الله ومجيئه المنتصر كملك يتسلّم ملكه. غير أنّ خبرة الملك في إسرائيل وفي يهوذا كانت مخيّبة للآمال. فبحث الأنبياء عن صُوَر أخرى ليصوّروا هذا الملكوت: "**في يوم الربّ، يمارس الربّ حكمه على جميع الأمم**" (إرميا ٢٥؛ حزقيال ٣٩؛ أشعيا ٢٤). وسوف نـــرى الشعوب يجتمعون ويعودون إلى الربّ على جبل صهيون، في أورشليم (ميخا ٤: ١-٧؛ أشعيا ٢: ٢-٤؛ ٦٦: ١٩-٢١). فالله يملك كراعٍ يجمع خرافه (إرميا ٢٣؛ حزقيال ٣٤)، وملكوته هو دومًا ملكوتُ سلام وسعادة (أشعيا ٩: ٦-٩؛ ٣٥: ١-١٠)، ويجدر بالمرء ان يهتدي كي يدخل فيه.

وتعلن المزامير مرارًا أنّ الله ملك، وملك الأرض كلّها. إنّه يملك في الأمم: "**اهتفوا للربّ ملككم. هو يأتي ليدين الأرض. يدين العالم بالعدل والشعوب بالاستقامة**" (مزمور ٩٨: ٦-٩). أما نتيجة مجيء الله: هما الدينونة والخلاص، وفي الوقت ذاته تجلّي مجده. وحين وصـــف يسوع لتلاميذه ماهية الملكوت، تكلّم عن عمل الله الذي يتمّ فيه، أكثر مما تكلم عن الموضع الذي فيه يتم. ذلك ان تجلّي ملكوت الله هو الكشف عن الله بالذات.

ليأتِ

هذا التمنّي الثاني في الصلاة الربيّة، قريبٌ جدًّا من التمنّي السابق في أن يتقدّس اسمُ الآب. فلكلاهما موضوع واحد: تجلي الله المجيد. وحين نطلب أن يأتي ملكوت الله، نتمنّى في الوقت عينه أن يتجلّى مجدُه وسلطانه، وأن يحمل هذا الكشفُ للبشر السعادة والخلاص.

حين كشف الله عن نفسه أنّه القدّوس والملك، وضع حدًّا نهائيًّا لقوى الشرّ التي جابهها يسوع نفسه، والتي ما زالت تمارس سلطتها. ملكوت الله هو الأجل الاقصى لتوطيد العالم الآتي: "**احذروا، اسهروا، لأنّكم لا تعرفون متى يكون الزمان**" (مرقس ١٣: ٣٣).

اننا نستشف العلامات المنظورة لعمل الله، في سرّ القلوب، كما في أحداث التاريخ. ونرغب بالاكثر أن يأتي هذا "الزمان" الذي فيه يفعل الله بشكل نهائيّ. وغني عن القول انه يستحيل علينا أن نجعله يأتي بإرادتنا. ولكنّنا نستطيع أن نعجّل مجيئه، حين نعمّق انتظارنا فننمّي الرجاء فينا مع "**الجياع والعطاش إلى البرّ**".

ماري - كلود ماكييفيج

لتكن مشيئتك

مشيئتك

تفرّد متّى فعرض هـــذا التمنّي، في شكل يشبه التمنّيين السابقين. فالصلاة تتواصل في الخطّ عينه. في بستان الجتسمانية قال يسوع الكلمات عينها: "**لتكن مشيئتك**" (متى ٢٦: ٤٢).

هـــذه العبارة هـــي بالنسبة لي بمثابة كلمات اخيرة: "لنتطلق إلى مصير مجهول. لتكن مشيئتك يا رب". انها آخر كلمـــة قالتها جدتي التي كنت أحبها، وهي ذاهبة إلى معتقل اوشويتز النازي و لم تعد منه! كلمات تتطلب صمتا واستذكاراً. لنتذكّر يسوع في بستان الجتسمانية: "سقط علـــى الأرض وصلّى: "**أيّها الآب، كـــلّ شيء ممكن لك**..."، ونسمع صمتَ الآب وصلاة الابن. لقد قال لتلاميذه: "**اسهروا**". ولكنّه "**جاء فوجدهم نيامًا**"!

"**أبتِ، لتكن مشيئك**". ولكـــن مشيئة الله لا يمكن أن تكون الموت. فالناس هم الذي يقتلون، ويقتلون الأبرياء ايضا. مشيئة الله لا يمكن أن تكون إلاّ الحياة والخلاص: "**جئت لتكون للبشر الحياة وتكون وافرة**" (يوحنا١٠: ١٠). وكان حزقيال قـــد قـــال بفم الربّ: "**لا أريد موت الخاطئ بل أن يعود عـــن سلوكه ويحيا**" (حزقيال ١٨: ٢٣). صمت واستذكار: فان قبر البار المصلوب فارغ!

في السماء كما على الأرض

السماء هي الموضعُ الذي فيه يملك الله بـــدون منازع (مزمور ١٠٣: ١٩-٢٠). أمّـــا على الأرض، فقوى الشرّ تمارس نفوذها ضدّ الله وأولاده. في القرن الثالث، فكّر أوريجانس أنّ هذه العبارة تعود إلى التمنّيات الثلاثة حـــول الاسم والملكوت والمشيئة، وقـــد تحقّقت تحقيقًا جزئيًّا على الأرض.

"**أبانا الذي في السماوات... على الأرض كما في السماء**". ان لفظ "سماء / سماوات" يحيط بتمنّيات الصلاة الثلاثة، فيدعونا إلى أن نتطلّع إلى السماء -رافعين أيدينا- لكي تصبح الأرض هـــي أيضًا موضعا فيـــه يملك الله بلا منازع. لا مجال للهرب إلى عالم أفضل، بل هـــي رغبة المسيح عينها: "**جئت لألقي على الأرض نارًا، وكم أودّ أن تكون اشتعلت**" (لوقا ١٢: ٤٩).

ماري - كلود ماكيفيج

أعطنا خبزنا كفافنا اليوم

خبزنا

حين نتحدّث عن الخبز، نفكّر بالمائدة، بالغذاء، بالمشاركة والوفرة، او بالجوع والمجاعة والصوم... وكلها حقائق أساسيّة في الحياة. منذ البدايات، كشف الخبز عن كلّ مدلولاته: "**بعرق جبينك تأكل خبزك**" (تكوين ٣: ١٩). انه ثمر عمل البشر والأرض. وحين أتى ملكيصادق ليبارك إبراهيم، حمل الخبز والخمر كعلامة العهد والمقاسمة (تكوين ١٤: ١٨). وبعدئذ في البريّة، أعطى الله شعبه "خبز السماء"، المنّ، لكي يلتقطوه (خروج ١٦). ولكنّ الله كان يُعطيه يومًا بعد يوم، ولم تكن لإسرائيل ضمانة للغد سوى الثقة بالله الذي وعد، وهو يفي. وهكذا يكون طلبُ الخبز اليوميّ فعلَ إيمان. فالخبز هو في الوقت عينه: ثمرة العمل، وعلامة عهد بين البشر، وعطيّة نطلبها من الله.

وكان مزمور ١٠٤ آ ١٥ قد انشد: "**الخبز الذي يسند قلب الإنسان**". لننعم النظر في المفردات: القلبُ، هو الداخل والعقل والإرادة. و"الإنسان" هنا يعني علاقته بالله. إذن، الخبز هو طعام الداخل، طعام من ارتبط بالله واتّحد به. ما هو هذا الخبز؟ هو كلمة الله. "**فالإنسان لا يحيا بالخبز وحده، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله**" (تثنية ٨: ٣). وهكذا يضحي الخبز العطيّة الكاملة التي أراد أن يضيفها الله على كلّ ما خلقه. هذا ما تنشده نهاية المزمور ١٣٦: "**لكلّ بشر أعطى الطعام، لأنّ إلى الأبد رحمته**". ولكن حين نقول إنّ الخبز عطيّة الربّ، فذلك لا يعفينا من مقاسمته مع من لا طعام له. وهذه المقاسمة مع الفقير أو الغريب تجعل عمل الله ممكنًا. قال إبراهيم للرجال الثلاثة الذين مرّوا أمام خيمته: "**تعالوا كلوا واشبعوا**" (تكوين ١٨).

خبز هذا اليوم

هل نطلب الخبز لهذا "اليوم"، كما كتب متّى، أو الخبز "لكلّ يوم" كما كتب لوقا؟ أنْ نطلب الخبز للغد، فذلك يُعارض تعليم يسوع: "**لا تهتمّوا للغد، فالغد يهتمّ بنفسه. ويكفي كلّ يوم شرّه**" (متى ٦: ٣٤). ومن المؤكد ان هناك تذكيراً بالمنّ الذي كان يُجمع كلّ صباح (خروج ١٦: ٢١). فتلاميذ يسوع، شأنهم شأن الشعب الأوّل، يستطيعون أن يثقوا ثقة الأبناء بأمانة الآب: "**أطلبوا ملكوت الله وبرّه وكلّ هذا تزادونه**" (متى ٦:٣٣).

ماري - كلود ماكبيفيج

اغفر لنا خطايانا

حين عفا البابا يوحنا بولس الثاني عن الذي حاول اغتياله

هناك ملاحظتان تجدران بالاهتمام: يأتي الغفران في الدرجة الثانية من حاجاتنا، حالاً بعد الخبز. وينضمّ غفران الله إلى غفران الإنسان، وكأنّنا أمام وجهين لواقع واحد.

إغفر لنا

تستعمل الصلاة الليتورجيّة عبارة "ذنوبنا"، بينما تحدّث متّى عن "ديون" ولوقا عن "خطايا". وفي الواقع، هناك معانٍ مختلفة في لغة يسوع للكلمة ذاتها. فالدَين، في نظرنا اليوم، يرتبط بمال نأخذه ونردّه. لهذا يصعب علينا أن نتخيّل ما كان الدَين يمثّل في فلسطين في القرن الأوّل. ونجد فكرة عنه في مثل المَدين الذي لم يقدر أن يردّ المال: "**يُباع كعبد هو وكلّ أسرته**" (متى ١٨: ٢٣-٢٥).

عرف الإيمان اليهوديّ، منذ زمن بعيد، دَين الإنسان لله، وكان طلبُ الغفران جزءًا جوهريًّا في الصلاة. ولنا شهادة عن ذلك في المزامير. يبدو الإنسان، أمام الله، مَدينًا لا طاقة له على دينه. لا شكّ في أنّه يقدّم ذبائح عن خطاياه. ولكنه، بشكل خاصّ، يطلب من الله أن يغفر "إكرامًا لاسمه" (مزمور ٢٥: ١١). لأنّه "**ربّ رحوم حنون، بطيء عن الغضب وكثير المراحم والوفاء**" (خروج ٣٤: ٦).

كما نحن نغفر

شدّد متّى بقوّة على الرباط بين غفران الله وغفران الإنسان. في الآيتين اللتين تليان الصلاة (٦: ١٤-١٥)، وقد جاء في التطويبات: "**طوبى للرحماء فإنّهم يرحمون**" (٥: ٧). وجاءت دعوة المؤمن إلى تأخير ذبيحة إلى الهيكل، "**كي يذهب أولاً ويصالح اخاه**" (٥: ٢٣-٢٤). تلك دعوة تتجاوز عقليّة ذاك الزمان! وكان من ثم تنبيه: "**بالكيل الذي تكيلون به يُكال لكم**" (٧: ٢). وأخيرًا، وضّح مثل برمته هذا الموقف في ١٨: ٢٣-٢٥: من أُعفي من دَين كبير، سيخسر حقّه في الرحمة، إنْ هو لم يغفر، بدوره، "من كلّ قلبه".

لمن أخطأ إلينا

الغفران ضروريّ للعيش معًا. والغفران يشرّف الإنسان. وإذا أردنا أن نتقبّل الغفران كما يجب، علينا أن نكون قد تعلّمنا، بالخبرة الشخصيّة، كم ان الغفران مُكلِف! غير أنّ البشر خلقوا على صورة الله ومثاله، فدعوا ليكونوا "**أبناء الآب الذي في السماء**" (متى ٥: ٤٥). فحين نغفر، نؤمن بهذا النداء ونتجاوب معه. ومعناه اننا نؤمن بحياة جديدة، ممكنة لنا وللآخرين. وهكذا نفهم أنّ الغفران يُطلب على أنّه ضروريّ، ولكلّ يوم، شأنه شأن الخبز.

مادلين ليسو

لا تدخلنا في التجربة

نقرأ في النص اليوناني: "**لا تعرّضنا للسقوط في التجربة**". اما الترجمة الحالية "لا تدخلنا في التجربة"، فقد توحي وكأن الله هو الذي يجرّب المؤمن، وذلك مستحيل! ويفهمنا القديس يعقوب أنّ الله لا يجرّبنا: "**لا يقُل أحدٌ حين يُجرَّب: تجربتي من عند الله... الله لا يجرِّبُ أحدًا. وكلّ إنسان تجرّبه شهوته التي تجتذبه وتضلّه**" (يعقوب ١: ١٣-١٤). ومن جهة اخرى، قد تعني عبارة "لا تخضعنا" أنّنا نطلب من الله أن يجنّبنا كلّ تجربة. ذلك هو حلم حياة لا وجود فيها للشرّ ولا للخطيئة!

المحنة والتجربة

اللفظ اليونانيّ الذي يعني "تجربة"، يعني أيضًا "محنة". ونجد هذين المعنيين في العهد القديم. فالتجربة لها معنى سلبيّ: الانجراف إلى الخطيئة بما فيها من سحر. أمّا المحنة فمعناها هو بالاحرى إيجابيّ: انها الصعوبة التي تتيح للإنسان أن يبيّن إمكانيّاته على تجاوز المحنة. بهذا المعنى، "امتحن الله إبراهيم"، ليدلّ على إيمان لا شروط فيه (تكوين ٢٢: ١). كما نقول أيضًا: امتحن الربّ شعبه "**ليعرف إن كان حقًّا يحبّه من كلّ قلبه ومن كلّ نفسه**" (تثنية ١٣: ٤). وهكذا الحال مع أيّوب الذي قارب التجديف على الله، و بلغ في النهاية إلى إيمان تام. ولكن حين تتحوّل المحنة إلى الخطيئة، فحينئذ ندعوها تجربة وانجرافًا إلى الشرّ: أغوت الحيّة الرجل والمرأة (تكوين ٣). والشعب الإسرائيليّ في البرية، كان يبتعد عن الله كلما صادف الصعوبات.

يسوع في الجتسيمانية

إن خبر التجارب الذي وضعته الأناجيل الإزائيّة في بداية نشاط يسوع، مباشرة بعد عماده، يبرز الخيار الذي اتّخذه وجدّده ليكون أمينًا لمشيئة أبيه، ويواصل كفاحه اليوميّ من أجل ملكوت الله. وفي بداية الآلام، دلّ خبر النزاع في الجتسيمانية، على الخيار الإلهيّ والتزام يسوع النهائيّ ضدّ الشرّ. فلقد عرف الخوف والقلق أمام الموت القريب: "**أبّا، كلّ شيء ممكن لديك. أبعد عنّي هذه الكأس! ولكن لا مشيئتي بل مشيئتك**". ثمّ قال لتلاميذه: "**اسهروا وصلّوا لئلاّ تدخلوا في تجربة**" (مرقس ١٤: ٣٥-٣٨).

وكان يسوع قد نبّه بطرس: "**سمعان، ها هو الشيطان يطلب أن يغربلكم مثلما يغربل الزارع القمح، ولكنّي صلّيتُ من أجلك كي لا تفقد إيمانك**" (لوقا ٢٢: ٣١). فأمام الخطر والألم والموت الذي يجعلنا نصرخ: "إلهي لماذا تركتني؟"، مَن يكون واثقًا من قوّته الخاصّة؟ وحدها قدرةُ الله تحمي المؤمن، كما حمت الابن الوحيد، أمام قوى الشرّ التي قد تزعزع الإيمان. وتبقى الصلاة الواثقة أو الضارعة، منذ الآن، انتصار الإيمان على الخوف، كونها عمل الروح القدس فينا.

فيليب كريزون

لكن نجنا من الشرير

أكمل متّى الطلبة الأخيرة من الصلاة بعبارة إيجابيّة، واسعة: أن يحرّرنا الله من كل شر، من كلّ ما يُسيء إلينا. ولكن ما معنى "الشرّ"؟

الشرّ أو الشرّير

هل هو شيء أم فرد؟ تحدّثت اللغة البيبليّة عن الشيطان. هو أوّلاً اسم نكرة: العدو، أو المتّهم في المحكمة (كما في أيوب ١: ٦)، قبل أن يُصبح اسم علم: عدو الله والبشر.

نلاحظ وجود هذه القوّة التي تهدف أن تسيء إلى البشر حين تفرقهم (إبليس، من اليونانيّة ديابولوس، يعني من يفرّق) وتجعلهم يعارضون الله. وبوسع اللغة الرمزيّة والاسطوريّة وحدها، ان تدلّ على هذه القوى التي تتعدّى البشر دون أن تكون آلهة. لقد تحدّث بولس عن "**سر الإثم الذي يعمل منذ الآن**" (٢ تسالونيقي ٢: ٧). ويسوع في أمثاله فضح عمل هذا الشرّير بواسطة الصور: هو العدو الذي يأتي ليزرع الزؤان في حقل القمح، خلال الليل (متى ١٣: ٣٩)؛ وهي الطيور التي تأتي فتلتقط الزرع، أي تختطف كلام الله، الذي زُرع في قلب البشر (متى ١٣: ١٩).

نجّنا

ليس الشرّير مجرّد فكرة في نظر يسوع، بل انما هو خصمه. هو ذاك الذي يقاتله على الدوام: منذ المواجهة في البريّة (لوقا ٤: ١، ١٣) حتّى ساعة "التراع" (أو الصراع في اليونانيّة)، يعترف يسوع بوجود الخصم وراء كلّ أشكال الشرّ والألم التي التقاها. فلقد "هدّد" الحمّى التي تُبقي حماة بطرس في سريرها (لوقا ٤: ٢٩). وهدّد البحر الهائجَ الذي كاد يبتلع القارب (مرقس ٤: ٣٩). وعرف أنّ المرأة المنحنية كان قد "**ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة**" (لوقا ١٣: ١٦).

اعتقد يسوع، شأنه شأن جميع معاصريه، أنّ جميع الأمراض العقليّة والاستلابات الشخصيّة هي أعمال أرواح نجسة أو شرّيرة، فتوجّه إليها لكي يطرد المسوسين (الذين امتلكهم إبليس): "**أيّها الروح الأصمّ الأخرس، أنا آمرك، أخرج من هذا الولد ولا تعد إليه**" (مرقس ٩: ٢٥). "إذا كنت بإصبع الله أطرد الشياطين، فملكوت الله اقبل عليكم" (لوقا ١١: ٢٠). وهذا التحرير ليس بالتالي سوى موهبة الروح القدس الذي يهبه الآب السماويّ "**للّذين يسألونه**" (لوقا ١١: ١٣).

فيليب كريزون

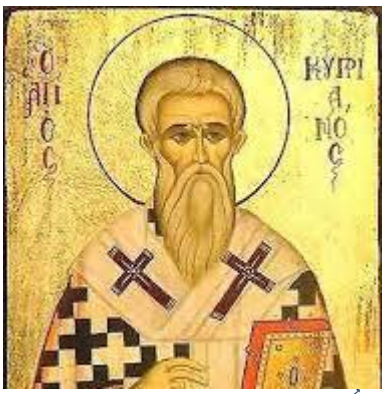

قبريانُس

(أسقف قرطاجة في تونس اليوم، مات شهيدًا سنة ٢٥٨)

صلاتنا عامّة وجماعيّة. وحين نصلّي، فنحن لا نصلّي من أجل فرد واحد، بل من أجل الشعب كلّه، لأنّنا واحد مع جميع الشعب. فإله السلام وسيّد التوافق الذي يعلّمنا الوحدة، أراد أن يصلّي كلّ فرد لأجل الجميع، كما حملنا هو كلّنا في واحد... فالله الذي جمع في بيته أولئك الذين لهم قلب واحد، لا يقبل في منازله السماويّة والأبديّة، إلاّ الذين يصلّون في شركة بعضهم مع بعض.

"أبانا". كم هي عظيمة رحمة الربّ، ورأفته وجوده، إذ جعلنا نصلّي هكذا في حضرة الله، حتّى امكننا ان ندعوه "أبّا". ما كان أحدٌ منّا ليتجرّأ يومًا أن يستعمل هذا اللفظ في الصلاة: وكان لا بدّ للربّ نفسه من أن يشجّعنا على ذلك. ولكن، يجب أن نتذكّر، أيّها الأخوة الأحبّاء، حين ندعو الله "أبانا" أنّ علينا أن نتصرّف كأبناء الله. إذا كنّا نُسرُّ في الله أبينا، فيجب هو أيضًا أن يُسرَّ بنا. يجب أن نكون مثل هياكل الله، بحيث يكون بوسع البشر ان يلاقوا حضوره. ويجب أن لا يخون سلوكنا الروح...

"ليتقدّس اسمك". هذا لا يعني اننا نتمنّى على الله أن يتقدّس بصلواتنا، بل نطلب منه أن

يكون اسمه مقدّسًا فينا. اننا نطلب، نحن المقدّسين بالعماذ، أن نثابر في ما بدأنا أن نكون. وهذا ما نطلبه كلّ يوم، لأنّنا نخطأ كلَّ يوم. علينا أن نتنقّى من خطايانا بتقديس ذواتنا دون انقطاع... ونلجأ إلى الصلاة... لنحافظ على القداسة والحياة اللتين نلناهما بنعمة الله (صلاة الرب، ٨، ١١، ١٢).

بطرس الذهبيّ الكلام

(اسقف رافين، توفّي سنة ٤٥٠)

ما الذي يجدر بالأكثر أن يجعلنا نرتجف: أن يُعطى الله للأرض، أم أن يعطيكم شيئاً في السماء؟ أن يتّحد ببشريّتنا، أم أن يشرككم في لاهوته؟ أن يقاسي هو الموت، أم أن يوقظكم من الموت؟ أن يولد هو في وضعكم كعبيد، أم أن يلدكم في عداد أولاده؟ أن يخضع لفقركم، أم أن يجعلكم ورثته والوارثين الوحيدين معه؟

لا شكّ في أنّ الخطير هو نقل الأرض إلى السماء، وتحويل الإنسان باللاهوت، وحصولنا كعبيد على حقوق السيادة. لنمضِ، أيّها الأولاد الصغار، إلى حيث يدعونا الحنان، إلى حيث يجتذبنا الحبّ، إلى حيث يدعونا اندفاع القلب. فالله هو أبونا. لنحسّ به في جوارحنا، ليحرّكه صوتُنا، لتعلنه النسمة فينا. ليتجاوب كلُّ ما فينا مع النعمة، لا مع الخوف. فالذي تحوَّل من ديّانٍ إلى أب، اراد ان يكون محبوباً، و لم يشأ أن نخافه (موعظة ٦٧: ٢).

الله الاب

في

العهد القديم

انظر ايضا ورقة عمل/ ص٢٦

التورا	الانبياء
■ وتقول لفرعون: كذا قال الرب: إسرائيل هو ابني البكر. فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني، وان أبيت أن تُطلقه فهاءنذا قاتل ابنك البكر. (خروج ٤: ٢٢-٢٣)	■ أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً. وإذا أثِم أُؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني البشر. (٢صموئيل ٧: ١٤)
■ وكما رأيت في البرية كيف ان الرب الهك حملك كما يحمل المرء ولده في كل الطريق الذي سلكتموه، حتى وصلتم إلى هذا المكان. (تثنية ١: ٣١)	■ لمّا كان إسرائيل صبياً أحببته ومن مصر دَعوت ابني. (هوشع ١١: ١)
■ فاعلم في قلبك انه كما يؤدب الرجل ابنه يؤدبك الرب الهك. (تثنية ٨: ٥)	■ ألستِ تَدعينني منذ الآن: "يا أبَتِ، أنت رفيق صباي؟" (ارميا ٣: ٤)
■ ايهذا تكافئ الرب ايها الشعب الأحمق الخالي من الحكمة؟ أليس هو أبوك الذي خلقك؟ الذي صنعك وأقامك؟ (تثنية ٣٢: ٦)	■ قلتُ في نفسي: لا تَرتدّين عن السير ورائي. تَدعينَني: "يا أبَتِ". (ارميا ٣: ١٩)
■ الصخر الذي وَلَدَكَ أهمَلتَه والإله الذي وَضَعكَ نسيتَه. (تثنية ٣٢: ١٨)	■ لأني أبٌ لإسرائيل وأفرائيم بكرٌ لي... أيكون أفرائيم ابناً لي عزيزاً وَلداً أتنَعّمُ به؟ (ارميا ٣١: ٩، ٢٠)

	سائر الكتب	
■ فإنك أنت أبونا! إبراهيم لم يعرفنا وإسرائيل لم يَعلمْ بنا. أنتَ يا ربُ أبونا منذ الازل اسمُكَ فادينا. (اشعيا ٦٣:١٦)	■عليك مِنَ الرحمِ أُلْقيتُ ومِن بطنِ أمي طمأنتني. (مزمور ٢٢:١١)	■ المركب... صنعته الحكمة المهندسة، لكن عنايَتُكَ أيها الآب هي التي تقودُه. (حكمة ١٤:٣)
■ والآن أنت يا ربُ أنت أبونا: نحنُ الطين وأنت جابِلُنا ونحن جميعا عمَلُ يَدِكَ. (اشعيا ٦٤:٧)	■أبو اليتامى ومُنصِف الأرامل هو الله في مَقَرِّ قُدسِه. (مزمور ٦٨:٦)	■أيها الربُ أبو حياتي وسَيّدُها لا تتركني. (يشوع بن سيراخ ٢٣:١)
■ الابن يُكرم أباه والعبد يُكرِم سيّدَه. فإن كنتُ أنا أباً، فأين كرامتي؟ وإن كنت سيّداً فأين مهابتي، قال لكم ربُ القوّات (ملاخي ١:٦)	■يدْعوني قائلاً: "أنتَ أبي وإلهي وصخرةُ خلاصي". (مزمور ٨٩:٢٧)	■أيها الربُ أبو حياتي وإلهُها لا تدعني أطمَحُ بعينيَّ. (يشوع بن سيراخ ٢٣:٤)
■ أليس لجميعنا أبٌ واحد؟ أليس إلهٌ واحد خَلَقنا؟ فَلِمَ يغدُر الواحد بأخيه مُدَنساً عهدَ آبائِنا؟ (ملاخي ٢:١٠)	■كما يرأف الأب بنيه يرأف الرّب بمن يتّقونَه. (مزمور ١٠٣:١٣)	■دعوتُ الربَّ أبا ربّي: "لا تخذلني في أيام الضيق..." (يشوع بن سيراخ ٥١:١٠)
■ أشفِق عليهم، كما يُشفِق الاب على ابنه الذي يخدُمُه. (ملاخي ٣:١٧)	■فإن الذي يُحِبَهُ الرب يوَبخه كأب يوبّخ ابناً يرضى عنه. (أمثال ٣:١٢) ■أشيدوا به أمام كل حيّ فهو رَبُنا وهو إلهنا وهو أبونا. (طوبيا ١٣:٤) ■لأن هؤلاء قد امتَحَنتهم كأب يُنذرهم. (حكمة ١١:١٠)	 ايقونة الثالوث – اندريه روبليف (١٣٦٠-١٤٣٠)

ورقة

الله الاب في العهد القديم

لقد استطعنم اعلاه "الله في العهد القديم" اكتشاف كل نصوص العهد القديم حيث دُعي الله "أباً"، أو حيث شُبِه بأب. أما العمل المقترح هنا، فسيساعدكم على متابعة موضوع هذا الملف من زاوية اخرى: جذور الابانا في العهد القديم.

لا يقتصر موضوع ابوّة الله على دراسة النصوص التي يُعبَّر عنها بشكل مباشر. فإن بوسع واقع هذه الابوّة أن تُرسم بشكل مختلف، حين نتكلم الاسفار البيبلية، على سبيل المثال، عن إسرائيل بصفته "إبنا" لله، وعن الإسرائيليين بصفتهم "اولاد" الله.

لاحظوا الجدول في الصفحتين اعلاه

- **ابدأوا بتصنيف المراجع إلى قسمين:**
  - النصوص التي يدعى فيها الله أباً
  - النصوص التي يُشبَّه فيها فقط بأب
- **في القسم الاول (الله يدعى أباً)، وزعوا النصوص على ثلاثة اصناف:**
  - النصوص التي فيها يسمي الله ذاته أباً (في أية أسفار؟)
  - النصوص التي فيها يؤكد البشر ان الله "أب"
  - النصوص التي فيها ينادي البشر الله "أباً"
  - النصوص التي فيها يناديه البشر "أباً"
- **مَن هو ابن في كل من هذه المراجع؟**
- ان موضوع الابوّة الإلهية حاضر في الاقسام الثلاثة من العهد القديم (تنخ)، ولكن ليس بعين النسبة. ونلاحظ غيابه في الاسفار الأربعة الأولى من التورا، وهي قلب الكتاب المقدس (ولا نجد سوى تلميحات نادرة عن كون إسرائيل "ابنا" كما في خروج ٤: ٢٢-٢٣). لدى أي أنبياء وفي أية أسفار حكمية يكون هذا الموضوع غائبا ايضا؟
- ما هي، في هذه المراجع، المواضيع المرتبطة بموضوع ابوّة الله: الخلقة، العهد، التربية، الأمانة، الحب، الخيانة، الحق، العدالة...؟

وقت للتفكير

إليكم بعض الأسئلة التي تطرح نفسها انطلاقا من الملاحظات السابقة:

- هل يبدو لكم موضوع أبوّة الله حاضرا جداً في العهد القديم؟ أليس هناك بعض التحفّظ في التوسع بهذا الموضوع؟ كيف يمكن ان يُفسَّر هذا التحفّظ؟
- بأي شكل تُمارس الابوّة الإلهية؟ كيف يمكن، ببضع جُمَل، تحديد أبوّة إله إسرائيل؟ هل هناك تدرج في طريقة الحديث عن الله الأب، ابتدءً من التورا وانتهاءً بالكتب؟
- لأية خبرة دينية تشهد هذه المراجع؟
- هل تلتقي فكرتكم عن الابوة الإلهية مع ما ورد في هذه المراجع؟ في كل المراجع أم في بعضها؟ ماذا تتمنون ان تحذفوا أو تضيفوا؟

وللمزيد يمكنكم قراءة كتاب "الله ابونا" في سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/ رقم ٣٢، تعريب الاب بيوس عفاص (دار المشرق-بيروت). وهو دراسة مستفيضة في جذور الصلاة الربية.

مارك سيفان

الله الأب في الأمثال

عمل

أراد يسوع أن يربّي سامعيه عبر الأمثال، وقد شرح بعضها. والمحاورون هم أحياناً التلاميذ أو الخصوم. ذلك أن يسوع يريد أن يقودهم إلى مرمى المثل، إلى مركزه الخفي، كي يذهب معهم بعيداً في الحوار والتفكير.

في الواقع، الأمثالُ، بحسب الأناجيل الإزائية، لا تجعل الله الآب على المسرح أبداً. فقد يُذكر أحياناً بشكل صريح في خاتمة المثل، أو يتحدّث المثلُ عن أب بشريّ نرى فيه الله. لنقرأ هذه الأمثال حسب هذين المحورين، قبل أن نعود إلى مثل الابن الضال (أو بالأحرى: مثل الأب الرحيم).

١. نسمّي الأمثال الآب بشكل صريح

- في مثل *الزؤان*: "يشعّ الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم" (متى ١٣: ٤٣).
- في مثل *الخروف الضال*: "هكذا يريد أبوكم السماويّ أن لا يهلك أحدٌ من هؤلاء الصغار" (متى ١٨: ١٤؛ راجع لو ١٥: ٧).
- في مثل *الدائن عديم الشفقة*: "هكذا يعاملكم أبي السماويّ إذا لم يغفر كلّ واحد منكم من كلّ قلبه" (متى١٨: ٣٥).
- في مثل *الصديق اللجوج*: "كم بالأحرى يُعطي الآب السماويّ الروح القدس للذين يطلبونه" (لوقا ١١: ١٣).

ابحثوا واكتشفوا كيف يتحدّد موقف كلّ هذه الأمثال في إطار الدينونة. انها تعني الكنيسة، حياة المؤمنين. أية نداءات يوجّهها يسوع إلى التلاميذ من خلال هذه الأمثال؟ أيّة طلبات من الأبانا تجدون في هذه الأمثال؟

٢. نتكلّم الأمثال عن أب بشريّ

- مثل *الابن الذي يقول نعم والابن الذي يقول كلا* (متى ٢١: ٢٨-٣٢). بأيّ طلبة من الأبانا تجعلكم الآية ٣١ تفكّرون. لاحظوا السياق الهجومي في هذا المثل كما في المثلين اللاحقين في إنجيل متّى: من هم محاورو يسوع؟
- مثل *الكرّامين القتلة* (متى ٢١: ٣٣-٤٤؛ مرقس ١٢: ١-١١؛ لوقا ٢٠: ٩-١٨). مرمى المثل مرميان، ولاسيّما عند متّى: فالكلام هو عن الابن بقدر ما هو عن الكرّامين (متى ٢١: ٤٣). لاحظوا كيف يُوصف الابنُ في مرقس ١٢: ٦ وفي لوقا ٢٠: ١٣. ألا تجدون أولاً في هذا المثل تعليمًا عن المسيح؟ أما تستطيعون أن تقولوا الشيء عينه بالنسبة إلى المثل التالي؟
- مثل *الدعوة إلى الوليمة* (متى ٢٢: ١-١٤؛ لوقا ١٤: ١٥-٢٥). هناك التشديد عينه على الابن كما في المثل السابق لدى متى.

– بيّنوا كيف أنّ هذه الأمثال الثلاثة ترسم حقاً لوحة دراماتيكيّة لتاريخ الخلاص. في كلّ منها، هناك ثلاثة أشخاص (أو مجموعة أشخاص) يتحدّثون عن العهد بين الله وشعبه.

٣. مثل الابن الضالّ والآب الرحيم (لوقا ١٥: ١١-٣٢)

اكتشفوا من هم محاورو يسوع هنا، كما في المثلين السابقين. انها حالة فريدة يجسّدها الأخوان. قارنوا موقف الأب تجاه كلٍّ منهما، وخصوصًا احترامه اللامحدود لحريّة كلٍّ واحد. من هو الذي يتخذ المبادرة؟ في الواقع، يشكّل هذا المثل خلاصة شاملة للإنجيل، لأنّه يذكّر برحمة الأب تجاه ابنه الضالّ، وفرحه برؤية الخاطئ يعود. لقد عاش يسوع ذلك شخصيًّا، وعلى سبيل المثال مع زكّا (لوقا ١٩: ١-١٠). وهكذا تحدّث المثل عن ملكوت الله الذي دشّنه يسوع بحياته.

٤. والخلاصة:

حين نفكّر في الأبانا، يبدو من اليسير أن نرى كيف أنّ الأمثال المدروسة تشير أوّلاً إلى الرباط بين الآب والمؤمنين، أبنائه (وهم ينادونه: أبانا): انها تلتقي مع طلب الملكوت ومع مشيئة الآب ومع الغفران الذي يقدّمه لأخصّائه كي يتلقوه ويقتسموه.

استيفان اوارد

"إن البنوّة الالهيـــة، لم تقيـــد الكلمة في حضن الآب، بل أطلقته في رسالة أخويّة باتجاه هذا التجسّد العجيب... فالآب السمـــاويّ لم يُعطِ يسوع ما يحلم الوالدان أن يعطياه لولدهما. فهو لم يجعله ولدًا مدلّلا، بل دفعهُ إلى حيـــاة مـــن الفقر والقلق ستقوده إلى مـــوت الصليب، لكي يكون التمجيدُ الذي حفظه لـــه حصّة عـــدد كبير من المؤمنين أيضًا. فلا بدّ من التوقّف عند هذا الدرس. ولن ننتهي من التعجّب أمام مـــا بدا لنـــا مفارقة محضة: مشهد الابن الأكثر خضوعاً، والذي مع ذلك هو الابن الأكثر حرّية.

أي أب هو الله بالنسبة لنا؟ وحين ندعوه بهذا الاسم، ماذا ننتظر منه؟ صلاة الأبانا هي صلاة الأبناء الحقيقيّين، أي أولئك الذين يطلبـــون مـــن الآب ما كان يسوع نفسه يطلبه".

اندريه مانارانش:
أومن بيسوع المسيح اليوم، دار Le Seuil، ١٩٦٨، ص١٤٩ (بالفرنسية)

"تعرفون ما يقول الوالدان حين يقدّمان لطفلهما هديّة صغيرة، ويضيفان حالاً: [ماذا تقول؟ ... شكرًا]. عند ذاك لم نعد أمام هديّة بل أمام مبادلة. وبين الأجيال التي تتعاقب، هناك أيضًا شيء من هذه اللعبة "أعطيك فتعطيني". فحين نعبّر عن امتناننا للجيل السابق، فانما نرجو أن يفعـــل الجيـــل اللاحق بالمقابل معنا ايضاً. ومرجعُ هذا هو أنّ عطيّة الذات بين البشر محدودة دومًا. فلو كنّا أمـــام علاقة عطاء كامـــل، لن نطالب بالشكر. وهكذا من أراد أن يشكر، سيشكر بحريّة تامّة، وبحبّ مجرّد.

وحين نتكلّم عن الله كأب، فانما نشير إلى إمكانيّة مثل هذه العلاقة الكاملة. لا شكّ اننا حين ندعو الله أبًا، يرتبط ذلك مرارًا في كونـــه يهب الحياة، لا بل يخلق ويلد شعبًا، هـــو شعبه. ولكن يبدو لي أنّ هذا ليس بمهمٍّ إلاّ بقدر ما نتعرّف إلى إمكانيّة الله بأن يعطي ويعطي مجّانًا. هنا نكتشف أنّ الله ترك الإنسان حراً في اداء الشكر، وهكذا يُسلَّم وجودُ الله في العالم إلى يدَي الإنسان.

إن لم يشكر الإنسانُ الله على عطاياه، فهذا لا يبدِّلُ شيئا من فعل الله الـــذي لا رجوعَ عنه، وبه وهب الله للإنسان حياة وشخصية. لن ينتقم الله من إنسان لم يظهر له معرفة الجميل. إلا ان ذكرَ الله يتعرض للاختفاء مـــن التاريخ! وفي الوقت عينـــه تتعرض كرامة الإنسان للانتقاص: ذلك انه لـــن يعود ابنًا سلَّم اليه الله الأب ادارة ميراث، وكلّفه بأن يمثّله. فحين نقول أبانا، ننفتح في الصلاة على هذا المعنى، معنى الإنسان والله."

جورج و. كوالسكي
هذه الطريق التي تغيّرنا، دار قانا ١٩٨٢ ص٢٢-٢٣ (بالفرنسية)

اقتن نسختك من قراءة في العهد الجديد

الجزء الاول: الاناجيل الاربعة

تأليف اربعة اختصاصيين

تعريب الاب بيوس عفاص

بيبليا للنشر– بغداد ٢٠٠٤ (٢٥٦ ص / ٢٠٠٠ د)

هذا الكتاب هو الرقم ٥ في سلسلة "**ابحاث كتابية**" التي تصدر عن مركز الدراسات الكتابية في الموصل (بيبليا للنشر). وهو الجزء الاول من "قراءة في العهد الجديد" والذي يتناول الاناجيل الاربعة، بمعدل ملفّين لكل انجيل، في انتظار ظهور الجزء الثاني "اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا". ومع القراءة في العهد القديم (بجزئين) يكون في حوزتك مدخل متكامل للكتاب المقدس برمته.

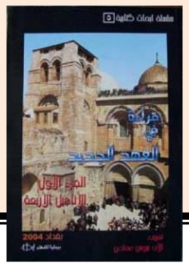

"الاناجيل الاربعة"

"وبلغ بنا المطاف، عبر هذا الجزء الاول من "قراءة في العهد الجديد" -وهو الرقم ٥ من سلسلة "ابحاث كتابية"- للتأمل بقصة تجلي الله الفريد في شخص "ابنه الحبيب، يسوع" من خلال لوحات اربع وضع الانجيليون خطوطها العريضة، انطلاقا من وحي القيامة وخبرة ايمان الجماعات المسيحية، في ضوء الاسفار المقدسة ونور الروح القدس... وقد توجهوا باناجيلهم الى هذه الجماعات الناشئة ذاتها ليرسّخوا لديها الايمان بالمسيح الحي ويجيبوا الى تساؤلاتها العميقة ويسندوها في مسيرتها الايمانية...

ولكم سنلتقي، نحن ايضاً، عبر هذه الاناجيل، بيسوع الناصري المصلوب والممجد، الذي نتخذه رفيقا لدربنا، على غرار التلميذين اللذين قطعا طريق عماوس مرتين كي يصبحا شاهدين لما سمعا ورأيا!

يطلب من مكتبة بيبليا
ومن مكتبات الكنائس

وإليكم العناوين التي ظهرت في هذه السلسلة وهي متوفرة بأسعار مدعومة:

١. **قراءة مجددة للعهد الجديد**/ تأليف الاب بيوس عفاص
٥٤٠ ص – بغداد ١٩٩٩ (٢٠٠٠ دينار)

٢. **يسوع الذي من الناصرة** بقلم مرقس الانجيلي
الاب م-اميل بوامار/ تعريب الاب بيوس عفاص
٢٣٦ ص – بغداد ٢٠٠٢ (١٠٠٠ دينار)

٣. **قراءة في العهد القديم/ ج١: قبل الجلاء**
بقلم اربعة اختصاصيين/ تعريب الاب بيوس عفاص
٢٤٠ ص - بغداد ٢٠٠٣ (١٥٠٠ دينار)

٤. **قراءة في العهد القديم/ج٢: من الجلاء الى يسوع**
بقلم اربعة اختصاصيين/ تعريب الاب بيوس عفاص
٢٧٢ ص - بغداد ٢٠٠٤ (٢٠٠٠ دينار)

٥. **قراءة في العهد الجديد/ ج١: الاناجيل الاربعة**
انظر الاطار

يظهر قريبا في هذا العام

7. **قراءة في العهد الجديد/ ج٢: اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا**

وتشكّل الاجزاء الاربعة الاخيرة مدخلا متكاملا
للكتاب المقدس (ستضمها علبة خاصة)

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques

Eglise Mar Thomas, Mossoul - IRAK

Octobre 2004 No. 18

5 ème Année

Notre père

كتاب "الله ابونا" –وهو الرقم ٣٢ من سلسلة دراسات في الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت– دراسة مستفيضة في جذور الصلاة الربية لدى بني اسرائيل ومضامينها العميقة في حياة المسيحي وانعكاساتها على مواقفه تجاه الله وتجاه اخوته البشر. وفيما ندعو الى اقتنائه (وهو متوفر بطريقة الاستنساخ لدى مكتبة بيبليا–سعر النسخة: ٥٠٠ دينار)، نثبت صفحة منه في الغفران.

اغفر لنا... كما نحن نغفر...

يجب ان نعي ، على حد تعبير القديس غريغوريوس النيصيّ ، بان "ديون اخوتنا لنا، لو قارناها بتجاوزاتنا تجاه الله، لبدت وكأنها بضع قطع نقدية لا تذكر، يسهل عدّها، قياسا بالوزنات التي تلقيناها من الله وهي لا تحصى". فنحن امام الله بمثابة خدم مفلسين، وقد افيضت عليهم الرحمة. لذا علينا منذ الان ان نعفو للاخرين ديونهم تجاهنا، إن شئنا ان نتجنب العقاب يوم تصفية الحساب في الدينونة الاخيرة.

وحين نقول في صلاتنا "اغفر لنا...كما نغفر..."، فنحن لا نطلب الى الله ان يوفّق تصرّفه على تصرّفنا، كما قد توحي بذلك قراءة سطحية لهذه العبارة. فليست لفظة "كما" اشارة الى علاقة المساواة او المماثلة بين الغفران البشري والغفران الالهي، بل الى وجود شبه بين الغفران الذي بوسع الله ان يمنحه للانسان، وبين غفران الانسان لاخوته. وعلينا ولاشك ان ندرك بان الله يعرض غفرانه من دون انقطاع، ويدعونا الى الاقتداء به. ففي هذا الغفران الذي يمنحه لنا هو الاول، تتجذّر قدرتنا على الغفران ويتأصل التزامنا به .

نحن لم نستحق غفران الله لأننا غفرنا للاخرين، بل ان غفراننا هو الشرط الضروري لذلك. فلكي نستمطر علينا، دون مراآة، الرحمة الالهية، يتوجب علينا ان نغفر لاخوتنا، كما يحملنا عليه الجزء الثاني من الطلبة. ومن ثم "ليس غفران الله مشروطا بغفراننا، وانما قيمة تضرعنا مشروطة بغفراننا المسبق".

(...) فالغفران هو بمثابة المحك الذي يمكّننا من اكتشاف عمق ايماننا، وسرعان ما يصبح القاعدة التي عليها تقوم دينونتنا الخاصة: "يُكال لكم بما تكيلون" (متى ٧: ٢)، وقد كتب جرمياس: "أنْ يكون تلميذ يسوع مستعدا لأن يغفر، فذلك يعني، بشكل ما، انه يفتح ذراعيه باتجاه غفران الله".

الاب جان بويي

كراريس معربة عن الفرنسية تصدر عن مركز الدراسات الكتابية (الموصل/العراق)

ملفات الكتاب المقدس

ظهر منها:

السنة الاولى (٢٠٠٠)

١. الحديث عن القيامة/ ايلول الاب بيوس عفاص
٢. الافخارستيا/ ك١ الاب بيوس عفاص

السنة الثانية (٢٠٠١)

٣. ايليا واليشاع /ك٢ م. جرجس القس موسى
٤. امثال يسوع / نيسان الاب بطرس موشي
٥. ما وراء الموت/ تموز الاب بيوس عفاص
٦. عجائب يسوع / ت١ الاب جبرائيل شمامي

السنة الثالثة (٢٠٠٢)

٧. قراءة في انجيل متى /ك٢ الاب فرنسيس شير
٨. اعمال الرسل / نيسان الاب يوحنا عيسى
٩. قراءة في مؤلف لوقا / تموز الاب بيوس عفاص
١٠. حزقيال النبي/ ت١ م. جرجس القس موسى

السنة الرابعة (٢٠٠٣)

١١. اناجيل الطفولة/ك٢ الاب بيوس عفاص
١٢. القديس بولس/ نيسان الدكتور يوسف قوزي
١٣. سفر يونان/ تموز م. جرجس القس موسى
١٤. كنائس البدايات/ ت١ الاب جبرائيل شمامي

السنة الخامسة (٢٠٠٤)

١٥. القديس مرقس/ ك٢ الاب فرنسيس شير
١٦. سفر المزامير/ نيسان الخوراسقف بطرس موشي
١٧. عاموس النبي/ تموز الاب لويس الخوند
١٨. صلاة الابانا/ت١ الخوري بولس الفغالي

Les Editions Biblia - IRAK

سعر النسخة: ٤٠٠٠ د

بيبليا للنشر - طبعة ثانية مجددة / ٢٠٢٠

مكتبة بيبليا – كنيسة سلطانة السلام/ عنكاوا